بعد عشرين التقينا

مهداة لعلي اسعد طهور

عبد الكريم الناعم

بعد عشرين التقينا ،
ببننا كانت خوابي العمر ،
والدفلى ،
وكأس يفرد الجرح ،
ويفري الزهر بالشمس ،
وكانت نتف الغيم المسافر تحمل
الاطياف من جفن الى جرح ،
وتغري الشوك بالحر ،
وأطيار البراري بالمسافات ،
خيول تعبر الليلة من تلك السهول
المدلهمات . وصوت يحمل الجرح
(ربابا) ،
وعيون تسأل البرق عن الآتي ،
وعن وجه حبيب اخذته القافله
التقينا
كانت الشمس على منتصف الخط
النهاري ، وكانت آفله

* * *

بعد عشرين التقينا ... ،
لحظة خاطفة ..
وانفجرالبرق المفاجأ في العيون،وفي
الايادي
ومشينا ،
نظر البحر الينا ،
ابتسم الموج ،
ورف النورس القادممن شط بعيد ،
صفرت باخرة تيمها الميناء ، والموج
يغاويها ،
امراة مرت .. وكانت جسدا من
كبرياء
الحسن ، والنزف ،
التفتنا فقرانا في العيون المستسرات
فصولا من كتاب «الشيح»و«الزيتون»
والرؤيا ، وفرسان البوادي
كل موج ..
كل وجه ... ،
كل جرح ..
كان طيرا من بلادي

* * *

التقينا بعد عشرين
معي (رمانة) توجها الدرب بحزن
نبوي ،
وبزهر عربي
بحكايا الشعر ، والقهر ،
بلون يبعد الشمس عن اليخضور ،
والبحر عن الميناء ،
ـ ماذا تحمل الآن ؟!
تجاعيد ؟
وهما سنديانيا ؟
وحلما يحرث البحر ، ويبني بالمدائن؟!
ما الذي تحمله الآن ..
وفي عينيك سرب من « قطا »،فاجأه
الحر ، وسرب من سفائن ؟!
ما الذي تحمله الآن ؟
لماذا الصمت ؟
كنا في « دمشق الامس » طيرين ،
مع الاجنحة البيضاء ينمو شجر
الآتي ،
وينمو الافق ،
والخضرة ،
«موال»الحواري يرسم الدائرة،النور،
فنغشاها ،
نغني ،
طائر البهجة شعر ،
والعذابات قناديل ،
ونحن (الرحل) الآتون من شرقي
خط المطر المجروح .. . نسقي مدن
البحر ، الظماء
ما الذي كناه ؟
كنا بائسين ،
مناضلين ،
الامل الاخضر برء الجرح فينا ،
نفرش العشب على كل عيون الفقراء .

* * *

التقينا بعد عشرين ،
كانا ما افترقنا
وكأن الانتظار
حزمة من ورق الايام يحملها مسافر
والقطار
يحمل الفرحة من اقصى الشعيرات
الى اقصى الحناجر

* * *

بعد عشرين التقينا
لغة الصمت كلام يرفض الحرف .
وللحزن كلام تفهم الطير معانيه ،
بهجي الموج ما يبحر فيه ،
يرسم الموج الموانىء في عيون المتعبين
من السفار
لغة الصمت : حوار
لغة القهر : محار
لغة الجرح : دوار
والنهار :
طفلة في دفتر الحزن على درب قطار

* * *

بعد عشرين التقينا سفنا يخرقها الوقت
طيورا ترك البحر على مقلتها الصهباء
ظلا

من حكايات الابراري المقفرات
رفــة ملء عذاب الجرح ،
ملء الامنيات
بغتة لم تبق في العين بريق
وكؤوسا تملأ الجرح باخبار الحريق

* * *

يا رفيقــي
بدويان التقينا ،
بدويان افترقنا ،
بدويان التقينامرةثانيةمن بعدعشرين
احترقنــا برؤاهــا ،
هــا ... كبرنا ،
كبــر الهــمّ ،
وما زلنــا ...
ارتحال العمر لا يحمل في امتعـــة
التجواب غير الانتظار
والمحطات : دوار

* * *

(صفرت باخرة ،
فاجأني النورس بالحزن السماويّ ،
سراب البحر كأس ملؤه أنا أقتربنا ،
فظمئنا ،
وعشقنــا ..
فقتلنــا ،

صفرت باخرة ،
فاجأني النورس بالحزن البدائي ،
والتقتني الاماني على شاطىء حلــم
قد يجيء .)

* * *

حينما شدّ على كفيّ كانت تعبـــر
الصحراء فــي عينيه
اسراب من « الاحراش » جاءت ،
وخيول أطلقت اعرافها الريح ،
وحزن بنويّ ،
ونجوم تعبر الافق ،
ارتحال فــي العــراء
طائران افترقا حين افترقنا ،
مضيــا ،
كل الى وجهــته
صفرت باخرة ماضوات قنديلها ،
ســارت ... ،
وظلّ الماء مــاء .

صدر حديثـا

روايات وقصص
د. سهيل ادريس
في طبعــة جديدة :

الحي اللاتيني
(الطبعــة السابعــة)

الخندق الغميق
(الطبعة الثالثــة)

اصابعنا التي تحترق
(الطبعة الثالثــة)

قصص سهيل ادريس
فــي جزئيــن :
اقاصيص اولى
اقاصيص ثانية

منشورات دار الآداب